

# لماذا لا نرى دليلا يجعل الجميع يُسلمون فورا؟ ولماذا هناك شبّهات

## في الإسلام؟ | تحصين العقل المسلم (53)

هيثم طلعت

السلام عليكم. هذه الحلقة هي أولى حلقات المرحلة الثالثة من دورة تحصين العقل المسلم. وهذه المرحلة أن شاء الله ستكون عن والوسوس وتفنيد أشهر افتراءات الملاحدة حول الإسلام. فلا تنسوا الاشتراك في القناة - 00:00:00

لماذا ما زالت هناك شبّهات؟ لماذا لا يكون الدين بلا شبّهات؟ اليُسُ دين بلا شبّهات؟ ادعى لدخول الناس فيه بسهولة ثم لماذا لا نرى دليل حاسم كالشمس يجعل الكل يسلم فورا؟ هذه النوعية من الأسئلة تبيّن عدم - 00:00:20

معنى التكليف الالهي. معنى الاختبار اليماني. معنى الدين. فالدين يقوم على بديهية وجود نسبة متشابه نسبة شبّهات ليميز الله الخبيث من الطيب. وجود المتشابه هذا مقتضى طبيعي للتکلیف الالهی مقتضى طبيعي للاختبار. ترى شيئاً يشتبه عليك فهمه - 00:00:40

في ظل من يريد الضلال بهذا الشيء. قال ربنا سبحانه وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله الله بهذا مثلاً كذلك يظل الله من يشاء ويهدى من يشاء - 00:01:05

وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر. ماذا اراد الله بهذا مثلاً؟ ماذا اراد الله بهذا الشيء الذي يخفى علينا فهمه؟ هنا زلزل ايمان من يريد الضلال ويزداد ايمان من يبحث عن الهدایة ولله الحکمة البالغة في كل هذا. وقال عز من قائل - 00:01:21

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً - 00:01:45

وما يضل به الا الفاسقين. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. يفهم مراد الله من كلامه. وما لم يفهمه يكل علمه الى الله. يكل حكمته الى الله. هذا موقف المؤمن. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً - 00:02:04

من يريد الكفر يعترض ويقول ماذا اراد الله بهذا مثلاً فيزداد كفراً الى كفراً. يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً اه فطبيعي انك تلاقي شبّهات حتى يتبعها من يريد الكفر. والان استمع لهذه الآية وتفكر هو الذي انزل - 00:02:24

الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات. الله عز وجل انزل القرآن الكريم وفيه ايات محكمات وآخر متشابهات.

المحكم وهي ادلة الدين. ادلة صحة الرسالة امور القطعية التي ليس فيها جدال هذه تسمى محكمات. وهذه المحكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات - 00:02:44

في ايات متشابهات يشتبه عليك فهمها. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اللي في قلبه زيف هيتابع هذه المتشابهات. لماذا الفتنة ابتغاء الكفر في حد نفسه يكفر - 00:03:14

وهذا واقع في ناس نفسها تكفر. في ناس بتبحث عن الضلال بنفسها. فيه شاب نفسه يستمع مزيد شبّهات حتى اطمئن لما هو عليه من الكفر. يتبع المتشابه عشان يخلد الى الشهوات وهو مرتاح الضمير. فيه ناس بتاخد الكفر - 00:03:35

تاخت اللحاد وجاهة اجتماعية عشان يكون مميز بين اقرانه. يشار اليه وهناك من قرأ بعض الكتب فدخله العجب فتكبر على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى الالتزام بما امر به ونهى عنه. ان في صدورهم الاكبـر. وفي واحد يلحد كنوع - 00:03:55

من التمرد على اوضاع اجتماعية معينة. زروف صعبة بيمر بها مشاكل نفسية ضغوط اهل يصب غله على ماذا؟ على الدين. وانا لله

وانا اليه راجعون. نسأل الله ان يتوفانا مسلمين. وان يثبتنا اللهم امين. فالنوعيات دي من - 00:04:15

ناس بيكون نفسها فعلا في الشبهات بتدور على الشبهات تبحث عن ما يزيدها كفرا ونقول لهؤلاء اطمئنا طمنوا سوف ترون المتتشابه سوف تناح لكم سبل الوقوع في الشبهات. واما من بخل واستغنى وكذب - 00:04:32

الحسنى فسنيسره للعسرى. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. اللي عاوز يكفر هيلاقى متتشابه. فالقرآن يثبت وجود المتتشابه بجوار المحكم. هناك المتتشابه في الآيات المتلولة. الآيات المتلولة يعني القرآن - 00:04:52

الكريم وهناك متتشابه في الآيات المشاهدة الآيات المنظورة السماء الارض جسم الانسان فانت في الآيات المتلولة هتلاقى حاجات انت مش فاهمها. فيتولد عند من يريد الضلال شبهة. وفي الآيات المشاهدة الآيات المنظورة. ايضا هناك بعض - 00:05:13

يتولد عند من يريد الضلال ايضا شبهات. يعني لما مثلا ننظر الى السماء ونرى فيها هذا الاتقان العجيب ده محكم لكن سوف ترى ايضا اشياء لا تفهمها مثلا هذه النجوم الكثيرة لماذا كل هذه النجوم - 00:05:33

فهذا متتشابه هذا المتتشابه يولد عند من يريد الضلال شبهة. نفس الكلام لما نشوف الانسان هذا البنيان المدهش المعجز الذي خلق في احسن تقويم وهذا محكم. لكن هنلاقي امراض هنلاقي تشوهات - 00:05:54

متتشابه فالذى في قلبه زيف يتبع المتتشابه ابتغاء الفتنة ابتغاء الكفر وابتغاء تأويله ابتغاء تحريف الحق تفسير هذا المتتشابه وفق هواه. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه - 00:06:14

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اما المؤمن الذي يقاوم حظ نفسه. يقاوم الكبر والعجب. يقاوم الشهوات. ويصبر على هذا المؤمن ينظر الى المحكم. ويعرف حكمة الله ورحمة الله وعظمته الخلق الالهي. ويقول في هذا - 00:06:33

الذى لا يفهمه كل من عند ربنا يكل حكمته الى الله سبحانه والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربه وما يذكر الا اولو الالباب. فالذى يرى المحكمات والتي هي ام الكتاب اي هي الاعم الالغب - 00:06:55

الذى يرى هذه المحكمات ويرى هذه اليقينيات والبراهين على صحة الرسالة ويرى عظيم حكمة الله فمن ان يتفهم هذه المتتشابهات ويعلم انها لحكمة الالهية. ويبدأ ينزل هذه المتتشابهات على المحكمات - 00:07:16

فالمتتشابهات والمحكمات كلها حق كلها من عند ربنا. كل من عند ربنا فيبدأ ينزل هذا المتتشابه على المحكم فيصبح كل شيء محكم سواء في الآيات المتلولة او الآيات المشاهدة طيب ما معنى انزال المتتشابه على المحكم؟ ما معنى احالة المتتشابه الى المحكم؟ ده اللي هنعرفه الان - 00:07:36

المحكم هو ام الكتاب. اي هو الاعم الالغب سواء في الآيات المتلولة او الآيات المشاهدة. وهناك بعض المتتشابه الذي يحتمل اوجهها مختلفة من التأويل من التفسير ومصدر الكفر والضلال هو الاكتفاء بهذا - 00:08:05

المتشابه وتجاهل المحكم تجاهلا تماما هذا مصدر الكفر والضلال. فالذى يريد الكفر والضلال يقوم بتأويل هذا المتتشابه وفق هواه. ويتجاهل تماما المحكمات اما المؤمن فانه يقوم بتنزيل المتتشابه على المحكم احالة المتتشابه الى المحكم. يحيل الحاجة اللي مش فاهمها - 00:08:25

الحاجة اللي فاهمها ونحاول نركز في الجزء اللي جاي. لأن احنا لو فهمناه كوييس ان شاء الله هنعرف كيف نرد. على اغلب شبهات الملاحدة. كيف نقوم بحالة المتتشابه الى المحكم. دعونا نعطي الامثلة من الآيات المتلولة اولا من القرآن الكريم. قال الله عز وجل ان الذين امنوا - 00:08:50

والذين هادوا والنصارى والصابئين. من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا النص متتشابه. اهل الكتاب والصابئون لو امنوا بالله - 00:09:10

واليوم الاخر وعملوا صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. طيب بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هل يلزمهم الایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ام يكفيهم الایمان بانبيائهم؟ الآية ذكرت انهم لو امنوا وعملوا الصالحات فلا خوف عليهم - 00:09:28 ولا هم يحزنون. اذا ما معنى الایمان هنا؟ هل يلزمهم الدخول في الاسلام واتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ الآية لم توضح

ذلك اذا فهذا متشابه. ببساطة نرد هذا المتشابه الى المحكم. نحيل هذا المتشابه الى المحكم. ما هو المحكم؟ المحكم هو قول الله -

00:09:48

تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. اذا بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لن يقبل ايمان بشر ما لم يؤمن بالنبي محمد - 00:10:08

محمد صلى الله عليه وسلم. فشرط الایمان هو الدخول في الاسلام. فعندما نرد المتشابه في الاية الاولى الى المحكم في الاية الثانية محمد صلى الله عليه وسلم يصبح الكل محكمًا يختفي المتشابه. اهل الاهواء اهل الضلال يجعلون هذا المتشابه هو الاصل. ويبينون على هذا المتشابه ما -

00:10:24

يريدون من اهواهم وينسون المحكم يتغافلون عن المحكم. فيقول لك مثلا ان هذه الاية الاولى لم توضح انه يلزم الناس ان يتبعوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في الجنة. المهم تبقى كويس واخلاقك حلوة. وهذا منهج اهل الالحاد. واهل الاهواء في كل زمان. يكتفي بالمتشابه - 00:10:44

ويترك المحكم القطعي يأخذ بالاية الاولى ويتتجاهل الثانية. التي توضح المقصود في الاية الاولى. عرفت معنى المتشابه والمحكم وكيف نحيل المتشابه الى المحكم؟ وكيف ان اهل الاهواء يأولون المتشابه وفق اهواهم؟ وينسون المحكم؟ طيب خلونا - 00:11:07  
اعطى مثال اخر في احالة المتشابه الى المحكم. قال الله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حميّة الشمس تغرب في عين حميّة هذا يكون فقط في عين الرائي. لماذا؟ لأن المحكم يكون لنا ان الشمس تجري في فلك بلا توقف وهو الذي -

00:11:27

خلق الليل والنهار والشمس والقمر. كل في فلك يسبحون. لها مدار تسير فيه بلا توقف. اذا باحالة تشابه الى المحكم يصبح الجميع محكمًا. لكن من اراد الالحاد سوف يجعل من هذا المتشابه شبهة وسوف يتتجاهل المحكم الذي - 00:11:51  
الذي يفسر لي ما خفي علي من هذا المتشابه. اذا فالمتشابه فيه معنى الاختبار. هل تلتزم بالفهم الصحيح وتحيل متشابه الى المحكم ام تتجاهل المحكم وتتبع المتشابه وتقوم بتأويله وفق اهواك اختر ما شئت من ايمان وكفر من اراد الایمان سوف يرى البراهين القطعية - 00:12:11

على صحة الرسالة سوف يرى المحكمات والتي هي ام الكتاب ومن اراد الكفر سيتبع المتشابه ويقوم بتأويله وفق اهواه امر يسير والایمان والكفر موجودان الى يوم القيمة والان ننتقل للمتشابه في الايات المشاهدة. الايات المنظورة. احنا اتكلمنا عن المتشابه في الايات المتلوة. وعرفنا كيف - 00:12:34

المتشابه الى المحكم. وضربنا على ذلك امثلة. وما من متشابه في ايات الله الا وهناك محكم ترده اليه. والان نتناول المتشابه في الايات المشاهدة. لما تنظر للانسان وهو اية مشاهدة. الانسان هذا البناء الخلق - 00:13:00

الهي المدهش هذا الانسان في كل عضوه في كل مللي ايات مبهرة على الخلق الالهي والاتقان وبديع الصنع في كل خلية اربعة مiliار حرف بضبط مبهر. فهذه كلها محكمات. متخيل اربعة مiliار حرف. اربعة مiliار حرف مشفر. في كل - 00:13:20  
لكن هناك متشابه في انسان بيمرض في انسان عنده تشوه. المؤمن يحيل هذا المتشابه الى المحكم. فيقول ان الذي خلق هذا الابهار وهذا الانسان العجيب في صنع ما خلق المرض الا لحكمة والا لغاية - 00:13:44

ونبلوكم بالشر والخير فتنة. بكل بساطة يعلم بفطرته ويعلم بما يرى من محكمات ان هذا المرض هذا الجزء اليسير الذي لم يفهمه لماذا ابلي به الانسان يعرف بحكمته ان لهذا المرض حكمة. فيحيل هذا المتشابه. يحيل هذا البلاء. يحيل ما لم يفهمه الى المحكم -

00:14:03

من عظيم حكمة الله ومن عظيم الصنع الالهي. بينما الملحد لا يرى الا المتشابه ولا يركز الا على المتشابه. ولا يتبع الا المتشابه بتأويل هذا المتشابه وفق هواه وفق ضلاله. عرفتم الان كيف ان الله عز وجل خلق اسباب الهداية واسباب - 00:14:26  
انا هديناه السبيل اما شاكرا. واما كفورا وهديناه النجدين. هل تلتزم بالمحكم وتحيل ما لم تفهمه الى هذا المحكم لم تتغافل عن هذا

المحكم وفقط تتبع المتشابه وتأوله في ضلالك. يقول ابن القيم رحمة الله في كيفية احالة المتشابه - 00:14:48

الى المحكم يقول ما حكمة هذا النبات في الصحراء التي ليس بها ساكن ولا انيس. ده متشابه نبات في صحراء قاحلة يقول ابن القيم رحمة الله محيلا هذا المتشابه الى المحكم وهذا مقدار عقلك. ونهاية علمك فكم لباريه وخالقه فيه من حكمة - 00:15:10

فبعلمك بحكمة الله تومن ان هذا النبات في الصحراء لوجوده حكمة وان خفيت عليك. فكم لباريه وخالقه فيه من حكمة واية من طعام لوحش وطير ودواب لا تراها. ويقول ابن الجوزي رحمة الله عرفت بالبرهان انه حكيم بفطريتي وانا - 00:15:30

اعجز عن ادراك علل حكمته فاسلم مقرا بعجзи. فانا بفطريتي وبما ارى من محكمات ومن حكمة الله عز وجل طبيعي استوعب ان هناك متشابه لا افهمه. واكل حكمته الى الله سبحانه. فمن الطبيعي ان تظل هناك اشياء غير مفهومة بالنسبة - 00:15:50

المحدود فاكل حكمة هذه الاشياء الى الله سبحانه. ده طبيعي وبدلًا من الخوض في المتشابه عليك ان تشكر ربك انه لم يجعلك مدينا له بقدر نعمه عليك. تخيل لو انت مدین - 00:16:10

لله بقدر النعم التي امتن بها عليك بقدر المحكمات التي رزقت اياها. تخيل لو ان الله امرك بسداد حقه هذه النعم والله لو جعلت عمرك كله في سجدة واحدة ما وفيت شيئا من نعمه. اذا فالمحكم موجود والمتشدد - 00:16:25

ايضا موجود. فسنة الله في خلقه التكليف وسنته في التكليف خفاء بعض الحكمة والفائز من استدل بما يعلم على ما خفي ودق اي استدل بالمحكم على المتشابه والخاسر سلمنا الله واياكم من جعل مما يجهل جعل من هذا المتشابه حجابا يحرمه من الاستدلال - 00:16:45

بما يعلم يحرمه من الاستدلال بالمحكم. وقالوا لو كنا في اصحاب السعير لماذا لا يكون هناك دليل كالشمس يحسم الجدل ويقضي على كل المتشابهات. مثال على ذلك لماذا لا نرى الله لورأيت - 00:17:10

ان الله لانتهى الالحاد فورا. الكل سيسلم تقريرا بما عرضناه في هذه الحلقة انت كده عارفين جواب هذا السؤال. المحكمات براهين على صحة الدين هي بالفعل كالشمس بل هي اوضح من الشمس في قلب المؤمن لكن لابد من متشابه والا لا - 00:17:31

تكون هناك تكليف اصلا المحكمات والبراهين والادلة على صحة الدين. ودي عرضنا بعضها في حوالي عشرين حلقة من دورة تحصين العقل المسلم المرحلة الثانية كلها من هذه الدورة كانت في عرض بعض براهين صحة الاسلام. فهذه براهين كالشمس - 00:17:51 لكنها براهين تستفاد بالنظر مستفاد بالتفكير وفي وصف الفيديو ان شاء الله ساضع لكم رابط المرحلة الثانية من هذه الدورة. فهي براهين قطعية لا مراء فيها. لكن الدليل المباشر الاضطراري كرؤيا الخالق سبحانه فهذا ليس مقصود الایمان. الذي يترتب عليه الثواب والعقاب. دائما - 00:18:10

اسم ايمان اضطراري. انت مضطرك تؤمن من غير تفكير ولا نزد. هتكفر ازاي؟ هتلحد ازاي؟ لو رأيت الخالق. فهذا ايمان ما يتعلق به عمل عقلي ايمان اضطراري. هذا النوع من الایمان لا يترتب عليه لا ثواب ولا عقاب. مضطرك تؤمن رغمما عنه - 00:18:34

ملزم به هذا لا يكون تكليفا ولا اختبارا. هذا ليس ايمان اصلا. وعشان كده كفار مكة لما طلبوا هذا النوع من الادلة التي تحسم الموضوع مباشرة الادلة اللي بتتنقلك من ايمان التفكير. ايمان النظر في ادلة الایمان الى الایمان - 00:18:54

اضطراري لما طلبوا هذا النوع من الادلة ماذا كان الجواب الالهي؟ اسمع كده وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون. لو نزل الملك انتهى الموضوع. قضي الامر. ولذلك قال الله تعالى في الآية التالية مباشرة ولو جعلناه ملكا - 00:19:14

لجعلناه رجالا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. لو فرض انهم اجبيوا لطلبهم واتى هذا الملك فانه سيأتي بصورة حمالة او وجوه تحتمل ايضا الایمان والكفر عشان يفضل فيه تكليف. فيه اختبار. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجالا. وللبسنا عليهم ما يلبسون - 00:19:38

يبقى الامر في نسبة متشابه نسبه التباس. يقول الكافر ما يمكن ده مش ملك ما يمكن النبي محمد سحرنا فلازم يشتبه عليهم الامر. عشان يفضل فيه تكليف. ولذلك معجزات الانبياء مع ما فيها من الزام - 00:20:02

قطعي الا ان الكافر بيجد المخرج بيجد المتشابه. هيقول لك هذا سحر. في معجزات الانبياء على عظمتها. لكن ايضا ليس فيها ايمان اضطراري. وانما ايضا ايمان اختيار تكليفي. وللبسنا عليهم ما يلبسون. فيه نسبة متشابه ممكن - 00:20:19

تعلق بها الكافر. يعني لما طلب كفار مكة مثلاً شق القمر ورأوا القمر قد انشق امامهم ماذا قالوا؟ قالوا سحرنا محمد وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فمن اراد الضلال سوف يرى بعض المتشابه الذي سيتعلق به. ولذلك قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعمل - [00:20:39](#)

كما يتبعون اهواءهم لو ارادوا الحق لسلموا للمحاكمات الظاهرة القطعية. لكنهم يتبعون اهواءهم. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - [00:21:04](#)

تشابهت قلوبهم قد بينما الايات لقوم يوقنون. الايات واضحة للموقنين وبراهين صحة الدين. سوف تبقى ظاهرة من كانوا مع انفسهم صادقين. قد بينما الايات لقوم يوقنون. اللي عاوز الحق سوف يرى المحكم ويحيل كل متشائم - [00:21:22](#) الى هذا المحكم. واللي عاوز الباطل سيعمل بالمتشابه ويأوله وفق هواه. ويتجاهل المحكم الايمان في الاساس هو ايمان بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب. الا ان هذا الايمان بالغيب يستند على ادلة عقلية. وبراهين في - [00:21:44](#)

ودلائل يقينية وسمعية قطعية على صحة الرسالة فالايمان فيه اعمال عقل ونظر في الادلة واحالة المتشابه الى المحكم وتسليم الفطرة وبهذا يكون العبد عارفاً بيديه متبعاً بيقين لا تهزم شبهة - [00:22:04](#)

فيصبح عابداً لربه حق العبودية يعرف ربها حق المعرفة فيسلم لله في امره ونهاية. ويعلم ان الله سبحانه لا رب سواه خلقنا وكلنا وامرنا بما فيه صلاحتنا. ونهانا عن ما فيه هلاكنا سبحانه ما لك كل شيء. خلق كل شيء فقدرها تقديرها. وهذا هو ايمان المؤمن الصادق الذي يزداد - [00:22:25](#)

ايمانه مع كل تدبر لایات الله مع كل نظر في الايات المتلوة والایات المشاهدة على عكس الكافر الذي يزداد ضلالاً. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا - [00:22:51](#)

كانوا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم. وماتوا وهم كافرون. رزقنا الله ايهاكم الايمان الصادق واعاذنا واياكم من مرض القلب والسلام عليكم. قل امنا بالله - [00:23:11](#)

اسمعيل واسحاق ويعقوب والاسبط والاسبط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بينهم كاحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين - [00:23:36](#)

كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الضالين - [00:24:12](#)